ملخّص ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين (ح٤٨) / عبد الحليم الغِزّي
المذهب الطوسي (ج٢٩)
ما بين مسارين المسار الكوثر والمسار الابتر (ق٢)
الاثنين : ١٧/جمادى الاولى/١٤٤٤هـ - الموافق ١٢/١٢/٢٠٢٢م

الجزءُ التاسعُ والعشرون من عُنواننا المتقدِّمِ في الحلقاتِ الماضية: "**الـمَذْهَبُ الطُّوسي**".
أعودُ إلى إتمامِ حديثي فيما بينَ المَسارين؛ ما بينَ المسارِ الكوثرِ والمسارِ الأبتر، وهذا محمّد حسين كاشف الغطاء مصداقٌ من مصاديقِ المسار الأبتر وبامتياز، هذا المنطقُ الضالُّ هذا كُفرٌ، كُفرٌ صريح، أن نَقولَ عن الزَّهراء من أنَّها خرجت عن حدود الآداب، المشكلةُ أنَّ مراجعَ النَّجفِ وكربلاء يُحاولونَ أن يجدوا لهُ عذراً، يُحاولونَ أن يُرقِّعوا كلامه معَ أنَّهم يعلمونَ تمامَ العِلْم أنَّ هذا ضلال، وأنَّ هذا كُفر، إنَّهُ كُفرٌ بآية التطهير..

- **وهذا خوئيهم وإمامهم.**

الأئِمَّةُ الطوسيّون الَّذينَ نشروا الضلال بنحوٍ واضح؛

- الطوسي نفسهُ.
- العلّامةُ الحلّي.
- مرتضى الأنصاري.
- والخوئي.

الَّذينَ جاءوا من بعد الخوئي هُم عيالٌ على مائدة الضلالِ الخوئيّة.
في الجزء التاسع من (معجمُ رجال الحديث) للخوئي، الطبعةُ الخامسة / طبعةٌ مُنقَّحة ومَزيدة/ ١٩٩٢ ميلادي/ صفحة (٢٣٠)، هذه الترجمة تبدأ في صفحة (٢٢٦)، رقم الترجمة (٥٤٠١)، صفحة (٢٣٠)، الحديثُ عن سُليمِ بن قيس: (**سُليمٌ بنُ قيس في نفسه** - كما يقول الخوئي - **ثقةٌ جليلُ القدرِ عظيمُ الشأن**)، إلى آخرِ كلامه، هذا مدحٌ لسُليم، أمَّا كتابهُ فكتابهُ ضعيفٌ، المشكلةُ ليست في سُليم المشكلةُ في كتابه، نحنُ ماذا ننتفعُ من مَدحِ سُليم؟! سُليمٌ شيعيٌ صالحٌ صلاحهُ لنفسه، مُشكلتنا معَ وثائق الجريمة، أتحدَّثُ عن جريمة قَتلِ فَاطمَة صلواتُ اللّه وسلامهُ عليها وقتلِ مُحسنها، الخوئي يرفضُ وثائقَ الجريمة.
صَفحةَ (٢٣٧) يقول: (**وكيفَ ما كان فطريقُ الشيخ** - إنَّهُ الطوسي - **إلى كتابِ سُليمِ بن قيس بكلا سنديه ضعيف**)، سقطَ الكتابُ عن أن يكونَ وثيقةً لإثبات جريمة قَتلِ فَاطمَة ومُحسنها، بجرّة قلم، هل يعلمُ الخوئي الغَيب؟ الخوئي بعدَ أنْ طُبِعَ كتابهُ هذا عادَ فصحَّحهُ وأرادَ أن يُصَحِّحَهُ مرَّةً ثانية لأنَّ أراءهُ قد تبدَّلت لكنَّ الحَاشيةَ مَنعتهُ، قالوا لهُ؛ ماذا سيقولونَ عنك؟!
فهذا الخوئي يُسقطُ قيمةَ الوثائقِ والأدلَّة الَّتي هي أدلَّةٌ واضحةٌ في إثبات جريمة قتلِ فَاطمَّة ومُحسنها، السيستانيّ على نفسِ هذا المنهج الوَسخ، محمّد باقر الصدر على نفسِ هذا المنهجِ القَذر، الجميع على هذا المنهج ولذا فَهُم يتَّفقونَ على تضعيف كتابِ سُليم ويُسقطونَ أدلَّةَ الجريمة، هؤلاء ألعنُ من المجرمين، ألعنُ من قَتلَةِ فَاطمَة، الإمامُ الصَّادقُ في روايةِ التقليد وصفَهُم بأنَّهُم أضرّ على الشيعةِ من جيشِ يزيد على الحسينِ بن علي وأصحابه، وَهُم أضرّ من الَّذينَ قتلوا فَاطمَة..
ماذا يقولُ الخوئي بعدَ أن أنكرَ الظُّلامةَ والجريمة؟
كتابٌ من كُتُبِ ضلاله؛ (فقهُ الشيعة).
الجزءُ الثالث من فقهِ الشيعة/ إنَّها أبحاث الخوئي/ الطبعةُ الثالثة/ ١٤١٩ هجري قمري/ مؤسّسةُ الأفاق/ صفحة (١٣٩)، لا أريدُ أن أقرأ كُلَّ الكلام بالإجمال إنَّهُ يُنزِّهُ الأوَّلَ والثاني الَّذينَ قتلا فَاطمَة: ((**ومن هُنا يُحكَمُ بإسلام الأوَّلين الغاصبين لحقِّ أمير المؤمنين عليه السّلام إسلاماً ظاهرياً لعدمِ نَصبِهم ظاهراً عداوةَ أهل البيت، وإنَّما نازَعُوهم في تحصيل المقام والرياسة العامّة مع الاعتراف بما لهم من الشأنِ والمنزلة**)).
أنا أقولُ للخوئي هذا: فَاطمَةُ في كُتُبِ المخالفين وفي كتبنا، لَمَّا جاءها أبو بَكرٍ وعُمر كي يعتذرا، فلمَّا سَلَّما عليها فَاطمَةُ لم تَرُد السَّلامَ عليهما، ردَّ السَّلامِ واجبٌ، هل فَاطمَةُ تُقَصِّرُ في واجبٍ؟! وحتَّى إذا لم يَكُن واجباً ردَّ السَّلامِ من الأدبِ فهل أنَّ فَاطمَة أيضاً هُنا خرجت عن حدود الأدب؟! هذا الموقفُ من فَاطمَة إعلانٌ وحُكمٌ من فَاطمَة بعدمِ إسلامهما، لو كانا مُسلمين في نظرِ فَاطمَة لردَّت السَّلامَ عليهما..
أنْكَرَ ظُلامتها وجاءَ ليُدافعَ عن قَتلَتها، هؤلاء هُم الطوسيّون، هؤلاء هُم مراجعكم، هذا الكلامُ ما هو بشطحة قَلم، ولا هُو بفلتة لسان أبداً، هذا مبدأ، مثلما نَسفَ كتابَ سُليم الوَثيقةَ الأساسيّةَ الأولى لإثبات جريمة قَتْلِ فَاطمَة نَسفَها، نَسفَ الوثائقَ بالكامل وجاء كي يُدَافِعَ عن قَتلَتها، برنامجٌ مُرتَّب، خطواتٌ مَدْرُوسةٌ.
أحدُ تلامذته يعترضُ عليه، لو كانت القضيّةُ ليست مبدأً لكانَ تلميذهُ هكذا عارفاً بموقف الخوئي:
مباني منهاجِ الصَّالحين/ تقي الطباطبائي القمّي/ الجزء الثالث/ منشورات قلم الشرق/ الطبعةُ الثانية/ ٢٠٠٨ ميلادي/ صفحة (٢٥٠): **ومن الغريبِ ما عن سيّدنا الأستاذ على ما في التقرير** - في هذا التقرير الَّذي عُنوانهُ (فقهُ الشيعة) - **في التقرير: (ومن هُنا يُحكَم بإسلام الأوَّلين الغَاصبَين لحقِّ أمير المؤمنين)** - إلى آخر الكلام الَّذي قرأتهُ عليكم، يُعلِّق تقي الطباطبائي القمّي تلميذ الخوئي: **فإنَّا نسألُ من سيّدنا** - هذه التعابيرُ فيها عُجمةٌ، نحنُ لا نقولُ في العربيّة (فإنَّنا نسألُ منه، فإنَّنا نسألهُ)، ولكنَّها العُجمةُ الحاكمةُ على عُلمائنا، هكذا يقول: **فإنَّا نسألُ من سيّدنا الأستاذ أيَّ عداوة أعظمُ من الهجوم إلى دار الصدِّيقة** - المفروض (من الهجوم على دار الصدِّيقة) - **وإحراقِ بابِها وضربِ الطاهرة الزكيّة وإسقاط ما في بطنها؟!** - إلى آخر كلامه، لو كانَ يعلَمُ أنَّ القضيّةَ شطحةٌ لَمَا ردَّ عليه، لوجدَ لهُ التبريرَ والتبريرَ والتبرير، ولاعتذرَ عنهُ بشتّى أنواع الأعذار هذا هو الَّذي يجري في أجواء الحوزة وفي أجواء المراجع ما بين الأساتيذ وطُلّابهم، لكنَّ القضيّة قضيّةٌ واضحةٌ صلعاء لا مجالَ للاعتذارِ منها..
حفيد الخوئي يفتخرُ بهذه القذارة.
- عرض الفيديو الَّذي يفتخرُ به حفيدهُ بما أنتجهُ لنا الخوئي العظيم من هذه الضلالة والقذارة والنَّجاسة.
البيانِ في تفسيرِ القُرآن/ للخوئي/ الطبعةُ الثالثة/ مؤسَّسةُ إحياءِ آثارِ الإمام الخوئي/ ٢٠٠٧ ميلادي/ أأخذُ لقطةً سريعةً وإلَّا فإنَّ القذارةَ تنتشرُ في هذا الكتابِ من أوَّله إلى آخره، كتابٌ ينقضُ بيعةَ الغديرِ في كُلِّ حرف من حُروفه، ونقضُ بيعة الغديرِ كُفرٌ صريح بحسبِ القُرآن الكريم، يتحدَّثُ عن الصحابة واهتمامهم بالقُرآن، فيقول: **وقد اهتمّوا بحفظِ أشعار الجاهليّةِ وخُطَبها فكيفَ لا يهتمّونَ بأمر الكتاب العزيز** - الحديثُ عن الصحابة - **الَّذي عَرّضوا أنفُسَهم للقتل في**

دعوته وإعلانِ أحكامه وهجروا في سبيلِه أوطانَهم وبذلوا أموالَهم وأعرضوا عن نِسائهم وأطفالِهم ووقفوا المواقفَ الَّتي بَيّضوا بها وجه التأريخ؟! - هؤلاء هُم الصحابةُ الَّذينَ قتلوا فَاطمَة هُمْ هُمْ.

- في "معجمِ رجال الحديث"؛ أسقطَ أدلَّةَ الجريمة!

- في "فقه الشيعة"؛ أثبتَ الإسلامَ لهم ونفى أن يكونوا من النَّواصب!

- جاء هُنا في "تفسيرِه البيان"؛ كي يُحدِّثنا عن أنَّهم بَيّضوا وجهَ التأريخ!

فاطمة ماذا تقول؟ كانت تُرَدِّدُ أبياتاً من الشعر من جُملتها:

صُبَّت عَلَيَّ مَصَائبٌ لَوْ أَنَّـــهَـا صُبَّت عَلَى الأَيَّام صِرْنَ لَيَالِيَا

هذا هو الَّذي جرى على فَاطمَة.

(المباني في شرح العروة الوثقَى)، كتابُ النكاح، دروس الخوئي بتقرير ولده محمّد تقي الخوئي، صفحة (٣٦٤)، ما يرتبطُ بالجمع زواجاً بينَ اثنتينِ من ولد فَاطمَة، تناولَ المسألةَ تحدَّثَ عنها، أذهبُ إلى النقطة الَّتي أريدُ الإشارةَ إليها: (**فَمُجرّدُ تأذّي فَاطمَة عليها السَّلام لا يقتضي حُرمَتَهُ**)، الكلامُ واضحٌ فإنَّ أذى فَاطمَة لا يترتَّبُ عليه أثرٌ شرعي بدرجة الحُرمة، لو سألتهُ عن عَملٍ يُؤدّي إلى إيذاء مُؤمنٍ من المؤمنين سيجيبكَ بالتحريم، سيُرقِّعونَ ويقولونَ ولكنّني لَا أنظرُ إلى قضيّة جزئيّة ذُكرت في هذه الجملة، إنَّما هُو سياقٌ فكريٌّ عقائديٌّ ضربتُ لَكُم أمثلةً من العديدِ من كُتبه، فإنَّني أفهمُ الكلامَ في سياق المنهج، لا أعزلُ الجُملةَ وآأخُذُهَا لأجلِ أن أصطادَ عَيباً من العُيوبِ على الخوئي..

هذا كلامهُ أنَّ فَاطمَة إذا ما تأذّت من شيء لا يترتَّبُ على أذاها حُكمٌ شرعيٌّ، ماذا يصنعُ الخوئي معَ حديث رسول اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله الَّذي يُروى في كُتُبنا في كُتب الشيعة وفي كُتُب النَّواصب؛ من أنَّ الَّذي يُؤذي فَاطمَة يُؤذيني، "مَن آذَى فَاطمَة فَقد آذَانِي"، فَهل أنَّ أذى رسول اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله لا يترتَّبُ عليه أيضاً حُكمٌ شرعي؟! وماذا يصنعُ الخوئي مع قولِ رسولَ اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله مِن أنَّ الَّذي يُؤذي رسولَ اللّه فإنَّهُ يُؤذي اللّه سُبحانهُ وتعالى؟! فماذا يصنعُ الخوئي مع هذه الحقائق؟!

الخوئيّ يقول في كتابه (التنقيح في شرح العروة الوثقى)، الجزء المختصّ بمباحث الاجتهاد والاحتياط والتقليد، الصفحة العشرين بعدَ المئتين في شرائط مرجع التقليد: (**للجزم بأنَّ مَن يُرجَعُ إليه في الأحكام الشرعيّة لا يُشترطُ أن يكونَ شديدَ الحُبِّ لَهُم** - لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد - **أو يكونَ ممَّن لهُ ثباتٌ تامٌّ في أمرِهم عليهِم السَّلام**)، إذا كانَ هذا الأمر لا يُشترطُ في رسول اللّه قطعاً لا يُشترطُ في فَاطمَة، من هُنا فإنَّ المرجَعَ يستطيعُ أن يقولَ ما يشاء، هذا هو دين الطوسيين ما هو بدين العترة الطاهرة، القُرآنُ صريحٌ: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً للّه**﴾، فكيفَ يكونُ المرجعُ الَّذي تَرجِعُ إليه الشيعةُ في دينها كيفَ يكونُ في حال يَصفهُ الخوئي من أنَّهُ لا يُشترطُ فيه أن يكونَ شديدَ الحُبِّ لهم أو ممَّن لهُ ثَبَاتٌ تامٌ في أمرهم؟! إذا كانَ القُرآنُ يتحدَّثُ عن عامّة المؤمنين: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً للّه**﴾، نحنُ لا نعرفُ اللّه، نحنُ نَعرِفُ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد فَمَن أحبّهم أحبَّ اللّه، حينما يكونُ حُبّنا شديداً لِمُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد نَعرِفُ مِنَ أنَّ حُبّنا للّه صار شديداً، (مَن أَحبَبْكُم أَحبَّ اللّه وَمَن أَبْغَضَكُم أَبْغَضَ اللّه)، هؤلاء عن أيِّ دينٍ يتحدَّثون؟

الجزء الثاني من (صراطُ النَّجاة في أجوبة الاستفتاءات)، أسئلةٌ أجابَ عليها الخوئي في آخرِ عُمره، طبعةُ دار الصدِّيقة الشهيدة/ الطبعةُ الأولى/ ١٤٣١ هجري قمري/ صفحة (٤٦٨)، رقم السؤال (١٦٠٧)، أحد مُقلّدي الخوئي يسألُ الخوئي: (**هل الرواياتُ الَّتي يذكُرها خطباء المنبر وبعضُ الكُتّابِ عن كسرِ عُمر لضلع السيّدة فَاطمَة عليها السَّلام صحيحةٌ برأيكم؟**)، ماذا تقولون أنتُم؟ عرفْتُم رأيهُ: ليست صحيحةً، ماذا أجابَ هذا الخوئي الكذَّاب؟؛ (**ذلكَ مشهورٌ معروف واللّهُ العالم**)، مَعَ ملاحظةِ أنَّ الخوئي لا يُؤمنُ بالشهرة، يرفضُ مبدأ الشهرة، أنا لا أتحدَّثُ قطعاً عن شُهرةٍ اجتماعيّة، إنَّها الشهرةُ الَّتي تُؤخَذُ بنظر الاعتبارِ في قَبول الرواية أو رفضها.

الخوئي يَكذبُ مرّتين:

المرّةُ الأولى : الرواياتُ ليست صحيحةً بحسبِ كُتبه هذه، فما أجابَ وأوْهمَ السائلَ من أنَّهُ أجابَ على سؤاله، هذا كذبٌ وتدليس وعمليَّةِ خُداع وتضليل، وهذا هو الَّذي يفعلونَهُ معكُم على طول الوقت..

الكذبةُ الثانية: أشعرَ السائل من أنَّ الأمرَ المشهورَ يُمكنُ أن يكونَ صحيحاً، والخوئي لا يُؤمنُ بالشهرة، يرفضُ الشُهرة.

الجوابُ كَذبٌ في كَذبٍ في كَذبٍ، أيَّةُ عدالةٍ عندَ هذا الخوئي؟!

• إلى محمّد باقر الصَدر.

كتابهُ فدكٌ في التأريخ/ طبعةُ مركز الأبحاث والدراسات التخصصيّة للشَّهيد الصدر/ الطبعةُ الثالثة/ ١٤٢٧ هجري قمري/ قم المقدَّسة/ الصفحة الرابعة والسبعين بعبارة صَريحة يُؤيّدُ ما ذَهبَ إليه الخوئي من أنَّ شيئاً لم يَحدُث هَدَّدوا فقط!! في سياقِ كلامه يتحدَّثُ محمّد باقر الصدر: (**سيرةُ الخليفةِ وأصحابِه معَ عليٍ الَّتي بلَغت منَ الشدَّة أنَّ عُمرَ هَدَّد بحرقِ بيته وإنْ كانت فَاطمَةُ فيه**)، هذا هو الَّذي عليه عُلماءُ النَّجف وكربلاء..

إذاً لماذا تلومونَ الصرخيّينَ حينما يقولونَ من أنَّ الجريمةَ ما وقَعت؟! ما هذا الخوئي يُقَرِّرُ الحَقيقةَ نفسها الَّتي يتحدَّثُ عنها الصرخيّون، إنَّها حقيقةٌ شيطانيّةٌ وَهْمٌ، لقد قَتَلوا فَاطمة وقَتَلوا جنينها، لكنَّ هؤلاء الثولان والأغبياء وفقاً لمَذْهَبهم الطوسي هكذا يتكلَّمون.

في الصفحة التاسعة والثلاثين يتحدَّثُ عن الصحابة وعن ذلكَ الزَّمان الجميل مثلما قالَ الخوئي؛ "من أنَّ الصحابةَ بَيّضوا وجهَ التأريخ"، ها هو محمّد باقر الصدر يقول: **صحيحٌ أنَّ الإسلامَ في أيّام الخليفتين** - الأوّل والثاني - **كانَ مُهيمناً والفتوحاتُ مُتّصلةً والحياةُ مُتدفّقةً بمعاني الخير وجميعُ نواحيها مُزدهرةً بالانبعاث الرّوحي الشّامل واللون القُرآني المُشِعّ.**

فَاطمَةُ تقول: [**صُبَّت عَلَيَّ مَصَائبٌ لَو أَنَّـــهـا صُبَّت عَلَى الأَيَّام صِرْنَ لَيَالِيَاً**] وهؤلاء يتحدَّثونَ هكذا!!

تُلاحظونَ أنَّ مَنطقَهم واحد، البَقيةُ كذلك أنا لا أستطيعُ أن أقرأ عَليكُم مِن جميع الكُتب..

في الصفحة الثامنة والأربعين في ضوء هذه الحياة المشعّة باللون القُرآني يتحدَّثُ عن فَاطمَة، ويتحدَّثُ عن عائشة في الوقت نفسه، ويَصفُ فَاطمَة بأنَّها ثائرةٌ، ويَصفُ عائشةَ كذلك، ما علاقةُ موضوعِ عائشة معَ موضوع الصدِّيقة الكبرى؟! لكنَّهُ الخللُ العقائدي، إنَّها عقائدُ الضلالِ الَّتي تَحكمُ عقلَ الرجل: **وقد شاء القَدَرُ لكلتا الثائرتين أن تفشلا** - فالثورةُ الفَاطميّةُ فشلت، والثورةُ العَائشيّةُ فشلت أيضاً هو يقول: **أحدُهما** - أحدُ الثورتين - **أحدُهما الثورةُ الفَاطميّةُ على الخليفةِ الأوّل الَّتي كادت أن تُزعزعَ كيانَهُ السياسي وترمي بخلافته بينَ مُهملات التأريخ، والآخر موقفٌ يَنعَكس فيه الأمر فتقفُ عائشةُ أمُّ المؤمنين بنتُ الخليفةِ الموتور في وجهِ عليٍ زوج الصدِّيقةِ الثائرةِ على أبيها، وقد شاءَ القَدَرُ لكلتا الثائرتينِ أن تفشلا** - إلى آخرِ كلامه.

ويُؤكِّدُ الكلامَ أيضاً في الصفحة السادسة والتسعين حيثُ يقول: **وقد فَشلت الحركةُ الفَاطميّةُ بمعنىً ونجحت بمعنىً آخر، فشلت لأنَّها لم تُطوّح بِحُكومة الخليفة رضي اللّهُ عنه** - إذا كانت فَاطمَةُ تُريدُ أن تُطَوِّحَ بِحُكومة الخليفة فكيفَ يكونُ الكَلامُ "رضيَ اللّه عنه"؟ ألا تعرفُ يا أبا جعفر، يا محمّد باقر الصدر من أنَّ اللّه يرضى لرضى فَاطمَة ويَغضَبُ لغَضبها؟! - **في زَحفها الأخير الخطير الَّذي قامت به في اليوم العاشر من وفاة النَّبي صلّى اللّهُ عليه وآله.**

ويستمر محمّد باقر الصدر فيقول كلاماً سخيفاً جِدَّاً: **ولا نستطيعُ أن نَتبيَّن الأمورَ الَّتي جعلت الزَّهراء تخسَرُ المعركة غير أنَّ الأمرَ الَّذي لا ريبَ فيه أنَّ شخصيَّة الخليفة رضي اللّهُ عنه** - هذا إصرارٌ على الترضّي!! إذا أردنا أن نعدّ الترضّي الأوّل شطحة قلمٍ، تكرارهُ إصرارٌ على الترضّي، إذاً لماذا ثارت فَاطمَةُ في وجهه إذا كُنتَ تقولُ عَنه رضي اللّه عنه؟! - **من أهمِّ الأسباب الَّتي أدَّت إلى فشلها** - لماذا؟ - **لأنَّهُ من أصحاب المواهب السياسيّة وقد عالجَ الموقفَ بلباقةٍ ملحوظةَ** - فهو أذكى من فَاطمَة!! هذه النتيجةُ الَّتي نصلُ إليها..

فما قالهُ في آخر بيانٍ لم يَكُنَ لموقف سياسي، هذا مبدأ، هذا منهج، هذا الكتابُ (فدكٌ في التأريخ)، كَتَبَهُ في أوائل شبابه، أمَّا هذا البيانُ في آخرِ أيَّامِ حياته، بعد أن صدَرِ البيان بمدَّة وجيزة جِدَّاً أيَّام قلائل وأعْدم: **وَأريدُ أن أقولَها لَكُم يا أبناء عليٍّ والحُسين، وأبناء أبي بكرٍ وعُمر؛ إنَّ المعركةَ ليست بين الشيعةَ والحُكم السنّي** - يتحدَّثُ عن المعارضة الشيعيّة في مواجهة البعثيّين - **إنَّ الحُكمَ السنّيَ الَّذي مثَّلَهُ الخلفاء الرّاشدون** - يعني أبا بكرٍ وعُمر وعثمان - **والَّذي كانَ يقومُ على أساس الإسلام والعدل** - إذاً فَاطمَةُ فشلت في ثَورتها لأنَّها واجهت حُكْماً يقومُ على أساسِ الإسلامِ والعدل؟! - **حَمَلَ عليٌّ السّيفَ للدِّفاعِ عنه إذْ حارَبَ جُندِيَّاً في حروب الردَّة تحتَ لواء الخليفة الأوَّل أبي بكر.**

ماذا تقولُ لأمير ا لمؤمنين يا محمّد باقر الصدر وأنت تفتري على سيّد الأوصياء؟! هكذا نقرأُ في الزِّيارة الغديريّة الَّتي وردتنا عن إمامنا الهادي صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، في مفاتيح الجنان: **أمَّرَكَ** - رسولُ اللّه أمَّرَ أمير المؤمنين - **أمَّرَكَ في الْمَوَاطن** - "الـمواطنُ"؛ المناسباتُ المهمّةُ أكانت في الحَربِ أم كانت في السِّلمَ - **وَلَم يَكُن عَلَيْكَ أمير** - أمير المؤمنين لم يَكُن عليهِ أمير، الأميرُ الَّذي كانَ على أمير المؤمنين هُو رَسُول اللّه فقط، فمن أينَ يأتينا محمّد باقر الصدر بهذه الأكاذيب وهذه الافتراءات على سيد الأوصياء وهُوَ يُجاورهُ في النَّجف؟!

• **أنتقلُ بِكُم إلى عنوانٍ رابع: محمّد حسين فضلُ اللّه.**

محمّد حسين فضلُ اللّه ما عَرضهُ من فكرٍ هو أسوأ بكثيرٍ من فكر الوهابيّين، لكنَّني لابُدَّ أن أُنْصفَ الرجل؛ محمّد حسين فضلُ اللّه وإنْ هَاجَمتهُ الحوزةُ عبرَ مجموعة من مراجعها وعُلمائها - أتحدَّثُ عن الحوزة الشيعيّة - فَهُم يعلمونَ من أنَّ الرجلَ لم يَأتي بشيء جديد، آراؤهُ، مُعتقداتهُ هي آراءُ ومُعتقداتُ مراجع الشيعة مُنذُ زمان الطوسي وإلى يومنا هذا، تتبّعتُ كَلمات محمّد حسين فضلُ اللّه في السنين الماضية ماَ كانَ منها مُسجَّلاً فيديو أوديو أو ما كانَ في الكُتُب، الرَجلُ لم يَقُل شيئاً إلَّا وهُو موجودٌ في كُتُبِ الخوئي، وكُتُبِ محمّد باقر الصدر وبنحوٍ أسوأ وأقبح، لقد ذكرَ كلامَهم وخَفَّفهُ، الفارقُ بينَ محمّد حسين فضلُ اللّه والبقيّة أنَّ الـرَّجُلَ تكلَّمَ في وسائل الإعلام بشكلٍ علنيٍ واضح، وتَحدَّثَ بلغة إعلاميّة مفهومة للجميع، الخوئي ومحمّد باقر الصدر يكتبونَ هذا الكلام بِلُغة مُطلسمَة بلغة كاللغة الَّتي تُكتبُ بها الكُتُبُ الحوزويّة، وبإمكاني أن آتي بكلامهِ وكلامهم وقد فعلتُ هذا كراراً ومراراً في برامجي المبثوثة على الشبكة العنكبوتيّة، فلابُدَّ أنَ أُنْصفَ الرجل من أنَّ آراءهُ هي آراءُ الخوئي وآراءُ محمّد باقر الصدر لكنَّهُ خَفَّفها، هذه هي الحقيقةُ من الآخر، وكُلُّ الَّذينَ تَحدَّثوا عنه يعرفونَ الحقيقة..

هُناكَ مُقابلةٌ نُشرَ ت على مجلّة العالم أجراها معهُ محمّد حسن البحراني وهو حيّ يُرزَق، إعلاميّ معروف، سألَ محمّد حسين فضلُ اللّه: لماذا تتبنّى آراءَ تختلفُ عن آراء عُلماء الشيعة ومراجعهم؟ فقالَ: أنا لا أتبنَّى آراءً تختلفُ عن آراء عُلماء الشيعة ومراجع الشيعة، حينما ألتقي بِهم يقولونَ نَحنُ لا نختلفُ مَعك، آراؤكَ آراؤنا، كلامُكَ صحيح، نحنُ نختلفُ معكَ كيفَ تطرحُ هذا لعوامِ الشَيعة، عليكَ أنَ تُساير الشيعة، هُنا هو يقول: أنا أختلفُ معهم هُنا، إلى متى تبقى هذه الحقائق مكتومة؟! علينا أن نطرحها للأُمَّة، هو يقول: أنا أؤمنُ بمبدأ صدمة الأُمَّة، في البداية الأُمَّةُ تستغرب ولكنَّها بعدَ ذلكَ تتعوَّد، وهذا ما يفعلهُ هُوَ، يطرَحُ الفكرةَ الغريبةَ على النَّاس، لَمَّا يهيجُ النَّاس عليه يعتذرُ عنها، بعدَ ذلكَ يعودُ إليها بالتدريجَ فيطرحُها بنحوٍ أقبح فتضيعُ الأمور، هذا هو أسلوب محمّد حسين فضلُ اللّه بالضبط، كُلُّ الَّذي قالهُ عن الزَّهراء وظاهراً اعتذرَ منه بعدَ أن اعترضَ المعترضون رجعَ فأثبتهُ في كُتُبه وبنحوٍ أقبح، وبنحوٍ أوسخ وبنحوٍ أقذر، وهذا أُسلوبهُ إلى أن تُوفِّي، وحينما ماتَ محمّد حسين فضلُ اللّه ماذا كانت وصيّتهُ؟ الأمورُ تَتَّضح من خَواتيمها.

أوصى بأمرين:

- **الأمرُ الأوَّل**: أن يُدفَنَ في المكان الَّذي كانَ يُصلّي فيه.

- **والأمرُ الثاني** : أوصى بالقُدْس، إي أدري هي القدس مالت الخلّفوك؟! تُعرَفُ الأمورُ من خواتيمها!

محمّد حسين فضلُ اللّه مثالٌ لسوء التوفيق، ولسوء العاقبة..

-عرض الوثيقة رقم (٣) من مجموعة وثائق محمّد حسين فضلُ اللّه الفيديويّة.

تعليق: هذا هو الَّذي قلتهُ لكم الرجُلُ هكذا قال جواباً على السؤال الَّذي قرأهُ: (**قلتُ إنَّ هذا لم يَثبُت ثُبوتاً بحسب أسانيد معتبرة**)، منطقُ الخوئي، منطقُ محمّد باقر الصدر ومن قبلهم محمّد حسين كاشف الغطاء، المنطقُ هُوَ هُو..

-عرض الوثيقة الرابعة.

تعليق: هكذا يقول محمّد حسين فضلُ اللّه: (**وأنا ليست القضيّةُ من المهمّات الَّتي تُهمّني سواءً قالَ القائلون** - هو قال - **أنَّ ضلعها كُسر** - يُفترضُ أن يقول: (إنَّ ضلعها كُسر) ليسَ مُهمَّاً أنا لا أريد أن أُصحِّحَ الأخطاء النحويّة واللغويّة، وإنَّما أقرأ مثلما جاء في كلامه - **أو لم يقل القائلون ذلك، هذا لا يُمثِّل بالنِّسبة لي أيَّة سَلبيّة أو أيَّة إيجابيّة، هي قضيّةٌ تأريخيّة**)، هذا منطقُ نواصبِ سقيفة بني ساعدة، يقولونَ تلكَ أُمَّةٌ قد خلَت لها ما كَسبت ولَكُم ما كسبتُم، لماذا نَنبَشُ في التأريخ؟ هكذا يقولُ نواصبُ سقيفة بني ساعدة يُريدونَ تغطيةَ جريمتهم، ظُلامةُ الزَّهراء ما هي بقضيَّة تأريخيَّة، نحنُ لا نتحدَّثُ عن الخنساء الشاعرة، ولا نتحدَّثُ عن عبلة حبيبة عنتر، ولا عَن ليلى الَّتي يعشَقُها مَجنُونها، نحنُ لا نتحدَّثُ عنَ زنوبيا مَلكة تدمُر، ظُلامَةُ الزَّهراء في صميمِ العقيدة وفي جوهر العقيدة، ولكنَّ هؤلاء لا يفهمونَ هذه الحقيقة يتحدَّثونَ بحسبِ المنطق الطوسي القَذر، بحسبِ المنطق الخوئي القَذر، بحسبِ المنطق القطبي القَذر، هذا يتحدَّثُ وفقاً لهذا المنطق، وهذا الكلامُ مطروحٌ عندَ المراجع، ومطروحٌ في الأجواء الطوسيّة بِكثرة؛ "**من أنَّ الأمرَ تأريخيٌ**"، ظُلامة الزَّهراء أمر عقائديّ، في دين العترة الطاهرة الدِّينُ يبتني على الوَلايةِ والبراءة، الوَلايةُ والبراءةُ ميزانُها الواضحُ فَاطِمَة، "فإنَّ اللّهَ يَرضَى لِرضَاهَا وَيَغْضَبُ لِغَضَبِهَا"، هذا هو ميزانُ الوَلايةِ والبراءَة.

هذا المرجعُ الأثولُ - أتحدَّث عن محمد حسين فضلُ اللّه - أقولُ لهُ حينما تقرأ الزيارة الجامعة الكبيرة هذا إذا كُنتَ تَقرؤها وتعتقدُ بها، إذا ما وصلتَ إلى هذه العبائر: (**وَبَرِئتُ إِلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُم وَمِنَ الجِبْتِ وَالطَّاغُوت وَالشَّيَاطِين وحِزْبِهُم الظَّالِمِينَ لَكُم الجَاحِدِينَ لِحَقِّكُم وَالْمَارِقِينَ من وَلايَتِكُم**

وَالغَاصِبينَ لإِرْثِكُم الشَّاكِّينَ فيكُم الْمُنْحَرِفينَ عَنْكُم)، هذه الأوصافُ ألا تنطبقُ بالدرجة الأولى على قَتَلَة الزَّهراء؟ كيفَ تفهمُ هذه العبائر؟ أم أنَّكَ تَفهَمُها في الحُكَّام الظَّالمينَ في زماننا الَّذينَ اصطدموا بجماعة الاخوان المسلمين، أو اصطدموا بحزب الدعوة الإسلاميّة؟!

-عرض الوثيقَةَ الخامسة.

تعليق: ابن الأوادم وين عُرِف قبرها في أيِّ مكان؟! يضحكونَ عليكم حتّى في الأمور البديهيّة، إذا كانَ قبرُها مَعروفاً بالإجمال فهذا معروفٌ مُنذُ اليوم الأوّل، الرواياتُ حدَّثتنا عن قَبرِها بالإجمال فَهُو معروفٌ من اليوم الأوّل، فأينَ ستُدفَن؟ لابُدَّ أن تُدْفَنَ في المدينة، في أيِّ مكان؟ هُناكَ البقيع وهُناكَ بيتُها، وبيتُها مُلاصِقٌ لمسجد النَّبي، بالإجمالِ نحنُ نعرفُ قَبرها لكنَّ الكلامَ ليسَ عن المعرفةِ الإجماليّة، أينَ قبرُها بالضبط؟ لا يعرفهُ أحد، هؤلاء ماذا يفقهون؟! وعن أيِّ شيءٍ يتحدَّثون؟!

-عرض الوثيقة السادسة.

تعليق: لا أريدُ أن أُعَلِّقَ كثيراً على هذا الهُراء الَّذي تَحدَّثَ بهِ لكنَّهُ أشار إلى طريقتهِ في الكلام وكيفَ أنَّهُ يتراجع ويَعتذر هو قالَ مِن أنَّني ما اعتذرت، هُو اعتذر وتراجع، ولكنَّه أثبتَ في كُتُبِه الأقبحَ والأقبحَ والأقبح.

-عرض الوثيقة السابعة.

تعليق: هو يتحدَّث عن عبد الحسين شرف الدين، ومَن هُو عبد الحسين شرف الدين؟ عبد الحسين شرف الدين طوسيّ كبقيّة الطوسيّين وعقيدته عقيدةٌ طوسيّة.

في (كامل الزيارات)، وهُو من أوثقِ كُتُبنا لابن قولويه المتوفّى سنة (٣٦٨) للهجرة، طبعةُ مكتبة الصّدوق، طهران، إيران، البابُ الثامنُ والمئة، صفحة (٣٤٧)، الحديثُ الحادي عشر: **(بِسنده، عَن حمّاد بنِ عُثمان، عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صلواتُ اللّه وسلامُه عليه)**، حديثٌ طويلٌ مُفصَّل أذهبُ إلى موطن الحاجة منه، الحديثُ عن الزَّهراء صلواتُ اللّه وسلامهُ عليها؛ **وَتُضْرَبُ وَهِي حَامِلٌ** - إلى أن تقولَ الروايةُ الشريفة: **وَتَطْرَحُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الضَّرْبِ وَتَمُوتُ مِن ذَلِكَ الضَّرْبِ** - سببُ موتها هو ما جرى عليها فيما بينَ البابِ والجدار، وهذا الحديثُ ليسَ عنِ إمامنا الصَّادقِ بنحوٍ مباشر، إمامُنا الصَادقُ ينقلهُ عن رسول اللّه، ورسولُ اللّه ينقلهُ عَن اللّه، اللّهُ هو الَّذي يُخبِرُ رسولَ اللّه بهذا، هذا كلامُ اللّه، الكلامُ واضحٌ وصريح.

في الكتابِ نفسه حديثٌ مُفصَّلٌ من الباب الثامنِ والمئة، الحديثُ الثاني: عَن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه يتحدَّثُ فيه عن الَّذينَ يُعذَّبونَ في قُبورهم عَذاباً شَديداً، يذكرُ جُملةً منهُم: (فرعون موسى، نُمرود، قَاتلُ أمير المُؤمنين، وقَاتلُ فَاطمَةَ ومُحسنَ، وَقَاتلُ الحَسنِ وَالحُسَين)، فإنَّ فَاطمَة قد قُتلت.

هذه كلماتُ أئمَّتنا في أوثقِ كتبنا، فضلاً عن التفصيل الكاملِ الموجودِ في كتابِ سُليم بن قيس رضوان اللّه تعالى عليه، الوثيقةُ الأهم في إثباتِ جريمةِ قَتْلِ فَاطمَة صلواتُ اللّه وسلامهُ عليها..

هل هُناكَ مَن علامة أقوى من تغييبِ قَبرِها؟! هذه علامةٌ واضحة..

-عرض الوثيقَةِ الثامنَة.

تعليق: وحقِّ الحُسينِ كذَّاب، وهذه الصفةُ موجودةٌ في جميع مراجع النَّجف وكربلاء؛ "كذَّابون سَفَلَة"..

في (تأريخُ الخلفاء) أو (الإمامةُ والسياسة) والاسمُ الثاني أشهر الإمامةُ والسياسة لابنِ قُتيبة الدينوري، من عُلماء ومُؤرِّخي المخالفين، صحيحٌ أنَّ المخالفينَ يُنْكرونَ أنَّ الكتاب لهُ، لماذا؟ لأنَّهُ يُثْبِتُ الحقائقَ واضحةً، شيء طبيعيّ يُنْكرونَ الكتاب مثلما يُنْكِرُ علماء المَذْهَب الطوسي كتابَ سُليم بنِ قَيس، هؤلاء سَفَلَة وهؤلاء سَفَلَة، الجميع يشربونَ من العيون الكدرة القَذرة ، ولذا فإنَّ النتيجةَ واحدة، طبعةُ مؤسّسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الصفحة الثالثة والعشرين تفصيلٌ لواقعة مجيء أبي بكرٍ وعُمر إلى بيت فَاطمَة صلواتُ اللّه عليها، سأقرأُ بعضَ العبارات: **فَقالَ عُمَر لأبي بَكر رضي اللّه عنهُما: انطلق بِنا إلى فَاطمَة فإنَّا قَد أغضبناها** - محمّد حسين فضلُ اللّه ينقلُ هذا المضمون لكنَّه يُحرفهُ يَكْذِب فيه: (وجاءا وجلسا إليها وتَحدَّثا معها وتَحدَّثت مَعهُم بشكلٍ طبيعي!)، متى؟ (كما يروي المؤرِّخون أنَّ أبا بكرٍ وعُمر استأذنا عليّاً في أن يزورا الزّهراء في بيتها ليتحدَّثا معها لأنَّها، سَمعا أنَّها غاضبةٌ عليهما)، نذهب إلى ابنِ قتيبة الدينوري: **فَقالَ عُمَر لأبي بَكرٍ رضي اللّه عنهُما: انطلق بِنا إلى فَاطمَة فإنَّا قَد أغضبناها، فانطلقا جَميعاً فاستأذَنا على فَاطمَة فلم تأذن لَهُما** - فَاطمَة ما أذنت لهما - **فأتيا علياً فَكلَّماه فأدخلَهُما عليها، فلمَّا قعدا عندَها حَوَّلت وجهها إلى الحائط** - في البداية ما أذنت لَهُما لكنَّ الأمير لَمَّا قالَ لها إنَّ الرَجلينِ يُريدان أن يدخلا عَليك؟ قالت: المرأةُ زوجتك والبيتُ بيتك - **فَسلَّما عليها فلم تَرُدَّ عليهما السّلام** - هذا كَلامُ ابنِ قتيبة الدينوري وهُو من كبارِ عُلمائهم، وهذا المَضمونُ موجودٌ في كُتُبنا أيضاً في كُتُبنا الشيعية.

إلى أن قالت لأبي بكر: **واللّه لأدعُونَّ اللّهَ عَليكَ في كُلِّ صلاةٍ أُصَلِّيها.**

هل نقلَ الكلامَ بأمانة وصدَق؟!

-عرض الوثيقة التاسعة.

تعليق: هذا الَّذي يقولهُ محمّد حسين فضلُ اللّه.

ماذا يقولُ أئمَّتُنا؟

في (الكافي الشريف)، الجزء الأوَّل/ طبعةُ دار الأسوة/ طهران/ إيران/ من بابِ مَولد الزَّهراء فَاطمَة/ الكُليني اختارَ أهمَّ الأحاديث من أهمِّ الكُتُب الَّتي أُلِّفت زمانَ الأئمَّة صلواتُ اللّه عليهم، الحديثُ الثاني صفحة (٥٢١): **عَن إِمَامنا مُوسى بنِ جَعْفَر صَلَواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه: إِنَّ فَاطمَة صِدِّيقَةٌ شَهِيدة** - هذا الوصف يُؤكِّدهُ أئمَّتُنا من أنَّها شَهيدةٌ - **وَإِنَّ بَنَات الأَنْبِيَاء لَا يَطْمِثْنَ** - لو كانَ هَذا الأمر ليسَ مُهمّاً لماذا تَحدَّثَ عنهُ إمامُنا الكاظم؟ ولماذا أردفهُ بصفتينِ من أهمِّ صفاتِ فَاطمَة: "صِدِّيقةٌ شَهيدة"..

هذا المرجعُ الأثولُ - أتحدَّثُ عن محمّد حسين فضلُ اللّه - يقول: (**وهذا أمرٌ علمٌ لا يضرّ مَن جَهله ولا ينفعُ مَن عَلمه**)، إذا كان الإمام الكاظم هو يريد يَعلّمنا، انت أفهم من الإمام الكاظم؟! هذا هو دينُ العترة الطاهرة، وهذا هو المَذْهَبُ الطوسيّ القَذِر، لاحظتُم الفارقَ الكبير بين دين العترة وبينَ المَذْهَب الطوسي؟

حينما أصفُ أحاديثَهُم بالسَّخفِ وبالسَّفاهةِ تستكثرونَ ذلكَ عَلَيّ، هُو يقول عن كلام الإمام الكاظم: (هذا الكلام كلامٌ سخيف جِدّاً)..

-عرض الوثيقة العاشرة.

تعليق: ما هذا الضراط؟! الضراطُ كثيرٌ على هذا الكلام، شنو ما نخرب علاقاتهم مع بعض؟! ما هو وجه المقارنة والمقايسة؟! الحسنُ والحُسَين سيّدا شباب أهل الجنَّة، كَيفَ نُقايسُ السيّدةَ مريم بالصدِّيقة الكُبرى؟! ثُمّ يا أيُّها المرجعُ الغبيّ الأثول رسولُ اللّه هو الَّذي سَمَّى فَاطمَة بمريم الكبرى، لكنَّكَ جاهلٌ لستَ مُطّلعاً

على أحاديثِ رسول اللّه وآلِ رسولِ اللّه، الروايةُ عن إمامنا الكاظِم صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه عن رسول اللّه، أنا لا أريدُ أن أردَّ عليه لكنَّهُ ما سُئل سُؤالاً عن العترة الطاهرة إلَّا وقالَ: (هذا ليسَ دَخيلاً في العقيدة، نهتم بالقَضايا اللي تمثّلَ أُسس العقيدة)، شني هيّ هاي القضايا الَّتي تمثّل أسس العقيدةَ تفسير سيد قطبَ مثلاً؟!

ماذا تفقهُ مِن القُرآن؟ ماذا تفقهُ مِن منظومة الأدعيةِ والزيارات الَّتي تكشفُ حقائقَ الدِّين؟ ماذا تفقهُ من ثقافةِ العترةِ الطاهرة؟